

المحاضرة الثانية: اهداف بحوث الاعلام ومشكلاتها

1. أهداف البحوث الاعلامية

2. المشكلات التي تواجه بحوث الاعلام

1. أهداف البحوث الاعلامية:

- صياغة المعرفة العلمية المرتبطة بالحقائق الاعلامية وعلاقتها، والسعي إلى تطوير هذه المعرفة بإجراء الدراسات المتخصصة في مجال الاعلام والاتصال أو المجالات ذات العلاقة، أو من خلال نتائج الممارسة المهنية التطبيقية.
- وصف حركة الظاهرة الاعلامية والكشف عن علاقاتها واتجاهاتها والعوامل المحركة لعناصرها، ورصد علاقات هذه العناصر ببعضها وتأثيراتها المتبادلة ضمن السياق الاجتماعي العام.
- التحكم في الظاهرة الاعلامية وتوجيهها وكذا ضبط علاقاتها وتأثيراتها.
- التنبؤ بحركة الظاهرة الاعلامية والحقائق المتصلة، وكذا وضع تفسيرات مبدئية لها.

2. مشكلات تواجه البحوث الاعلامية:

تعاني بحوث الاعلام في الدول النامية العديد من المشكلات الناتجة عن افتقار عدد كبير من الجوانب عند إجرائها، بعض منها مرتبط بالعنصر البشري مثل نقص الخبرات الفنية والبحثية، واخرى تتعلق بالجوانب المنهجية وبطبيعة تخصص الاعلام، والبعض الاخر له علاقة بالجانب المادي والظروف والامكانيات اللازمة لإجراء البحوث الاعلامية ويمكن تحديد هذه المشكلات بتفصيل أكبر فيما يلي:

- عدم توفر بعض المقومات البحثية وقصور الاتجاهات والأساليب البحثية المستخدمة، ففي مجال الرأي العام الذي يمثل جزءا مهما من البحوث الاعلامية يلاحظ غياب او صعوبة توفر مقومات الرأي العام في الدول النامية من ثم صعوبة قياسه.
- نقص النظريات الاعلامية نتيجة الميل للبحوث التطبيقية والابتعاد عن الدراسات النظرية بالرغم من أن هذه الاخيرة هي التي تؤسس النظريات وتطورها ومنها يتم القيام بالدراسات التطبيقية.
- البطء في التوصل الى النتائج التي يحتاجها المخططون والمنفذون في مجال الاعلام والاتصال لاتخاذ قراراتهم بسرعة وكذا توظيفها في رسم السياسات الاعلامية وفي تنظيم العمل الاعلامي اليومي.
- عدم التعمق في معالجة المشكلات البحثية وغياب التحليل فيها، مما يجعل نتائجها سطحية وشكلية.

- عدم مراعاة خصوصية البيئة التي يجري فيها البحث، حيث يتم الاستعانة بنتائج بحوث أجريت في ظروف مختلفة سواء كانت بيئية أو مجتمعية أو ثقافية حضارية...
- اقتصار الدراسات الاعلامية في مراحلها الاولى على دراسة الاثر السريع المباشر للرسائل الاعلامية، متناسية الاثار المتراكمة على المدى الطويل.
- تبعية علوم الاعلام إلى علوم أخرى نتيجة التداخل والتشابك بينها أدى إلى قصور بلورة نظريات خاصة.
- صعوبة قياس تأثير الاعلام نتيجة تدخل العديد من المتغيرات وتأثيرها في الظاهرة. وكذلك الحاجة إلى وقت طويل لدراسة التأثير التراكمي، والقياس الفوري أو المباشر بعطي نتائج مضللة.
- صعوبة إجراء التجارب المعملية أو البيئية نتيجة عدم إمكانية ضبط المتغيرات المؤثرة في الظاهرة الاعلامية.
- الاقتصار على استخدام منهج واحد في البحث في دراسة الظاهرة وعدم الاستفادة من باقي المناهج، ويؤدي ذلك إلى احتمال خطأ النتائج وصعوبة التحقق من صدقها.
- نقص مقاييس جاهزة يمكن استخدامها في بحوث الاعلام.
- الأخطاء الناتجة عن تحيز الباحث في تفسير النتائج أو في توظيفه للبيانات.
- اتسام الظاهرة الاعلامية بالديناميكية بمعنى تغيرها المستمر وكذلك كونها ذات طبيعة اجتماعية حيث تعمل ضمن السياقات والنظم الاخرى، مما جعل من الصعب ضبط العلاقة بينها وبين العناصر المكونة لها أو مع باقي الظواهر. فالبحث عن التأثير المتبادل وكذا التفرقة بين الاسباب والنتائج يحتاج إلى جهد كبير.
- اتساع الفجوة بين النظرية والتطبيق بمعنى ابتعاد بحوث الاعلام عن الاحتياجات المجتمعية وكذا عدم وجود تنسيق بين الباحثين في مجال الاعلام والعاملين في الوسائل الاعلامية. وقد نجم عن هذه الثغرة مجموعة من المشكلات نلخصها على النحو التالي:

❖ التباعد الفكري بين الباحث والمخطط بالرغم من كون الباحث هو الذي يحدد ويكشف عن الحقيقة والمخطط هو من يستثمر في هذه النتائج في ممارسته، فإن هناك مشكلات تواجه المخطط في تطبيق تلك النتائج ترجع إلى غياب التوصيات والحل العملي في نتائج البحوث، إذ تكتفي هذه الاخيرة في بعض الحالات في إثبات العلاقة بين المتغيرات أو نفيها دون تحديد ما يمكن عمله. وهناك مشكلات شخصية اخرى تتعلق بعدم تقدير المخطط

لجهد الباحث، والافتقار إلى لغة تواصل واحدة والاختلاف في دلالة الالفاظ الخاصة بنتائج البحث بين الباحثين والقائمين على التخطيط الاعلامي.

❖ ابتعاد البحوث عن المشكلات الفعلية التي توجه الاعلاميين او المخططين في ممارستهم اليومية.

❖ ضعف التمويل أدى إلى نقص عدد البحوث، وإجراء دراسات بوسائل غير مكلفة تتسبب في إرهاق الباحث وفي احتمالات الاخطاء.